

فلسطين.. قضية الإسلام



السبت 5 سبتمبر 2020 03:33 ص

كتب: الشيخ محمد الغزالي

إن قضية فلسطين هي قضية الإسلام!! والمسجد الأقصى ليس أثرا عربيا إنما هو معلم إسلامي يعين جميع الأجناس التي اعتنقت هذا الدين. والأرض من الفرات إلى النيل هي الامتداد الزمني والمكاني لجهاد السلف الأول الذي قضى على الإمبراطوريات الكسروية والقيصرية، وأقام الحنيفية السمحة في هذه الأرجاء. وضياح الأقطار الإسلامية من الفرات إلى النيل معناه ضرب الوسط تمهيدا للإجهاز على بقية الأطراف في الشرق والغرب. إن المؤامرة على الإسلام هائلة وإذا لم نصح من غفلتنا فستحقيق بنا اللعنة.

إن اليهود منذ جاءوا إلى فلسطين أيام الاحتلال البريطاني لم يفكروا في صلح ولم يخطر ببالهم إلا إقامة إسرائيل الكبرى وقد أعنَّاهم على أنفسنا بفرقتنا المؤسفة وتحوُّل العرب والمسلمين إلى شراذم مهتمة بآربها الصغرى مغطاة العين عما يراد بها.

أريد أن أقول لمن تدعهم صيحات الصلح: إننا نؤمل في سراب وإن أعداءنا ماضون حسب مخططهم الديني المعروف. ولن ننجو من أحابيل الخصوم الظاهرين والأخفياء إلا بعودتنا إلى الإسلام في قوة تعادل أو تزيد على عودة خصومنا إلى موارثهم واستمساكهم بدينهم وحماسهم لمقدساتهم

بين العرب اليوم سباق إلى مصالحة إسرائيل والرضا بالهزيمة المذلة وأول من سبَّ هذه السنَّة الرئيس أنور السادات. لأنه ورث عن جمال عبد الناصر عروبة مقطوعة عن الإسلام مربوطة بقومية مجرَّدة وجاهلية عمياء حرمته كل توفيق وأذاقته الموت قبل أن يحين أجله! إنني أرمق أوضاع العرب السياسية فأشعر بغصَّة وسببى العرب ينحدرون ما داموا يرفضون الإسلام تربية وثقافة وشريعة وفلسفة وشارة حياة ودعامة مجتمع وسببى الصلف اليهودي يتورم وتنفخ فيه الدول الكبرى ما بقي العرب زاهدين في الإسلام.. وسببى قادتنا أصحاب عضلات من جَزَق إلى أن يرجع الإيمان التائه إلى القلوب الفارغة، وتعود الأخلاق إلى المسالك المعوجة.

نحن المشكلة.. ونحن الحل

تخلَّفنا الحضاري جريمة نحمل نحن عارها ولا يحملها الآخرون عنا وإن الأخطاء أو الخطيئات التي ارتكبتها المسلمون داخل أرضهم هي التي استدعت القوات الأجنبية للمجيء من الخارج وإن العلاج ليس فتوى مضحكة بإعلان الجهاد وإنما هو إعادة ترتيب البيت كله ليعود للعقل الإنساني مكانه وللخلق الإنساني مكانه.

إن دين الفطرة لا دور له في بلاد تحيا على التصعُّع والتكفُّف والمراعاة والكذب.

إن الذين يعيشون فكر المؤامرة كأنهم يعطون أنفسهم صك البراءة وإعفاء الذات من المسؤولية وهذا يتناقض مع الخلاصة القرآنية: (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى).

الانتكاس والعيب بسبب ذاتنا المثقلة بالذنوب والخطايا فكبرياء السلطة عندنا وذل الجماهير عندنا وركود الرأي العام عندنا وانشغال العلماء بأسقط القضايا عندنا فبأي وجه يلقى المسلمون الناس؟ ثم بأي وجه يلقون ربهم؟

ليست مصيبتنا من قلة السلاح ولا قلة المال، ولا من قلة العدد! إن مصيبتنا نابعة من أنفسنا وحدها، وما لم تتغير النفوس فلن يتغير ما بنا. إذا كنا راضين عن أنفسنا - وتلك أحوالنا - فستبقى هذه الأحوال حولنا كما يبقى الظل الأعوج مع العود الأعوج.

.....

من كتاب: "الحق المر"

